228743 ـ حقوق العالم والمتعلم ، كل منهما تجاه الآخر .

السؤال

ما هي الحقوق والواجبات التي يجب مراعاتها بين المعلِّم والطالب كلٌ من جهته ؟ وليس المقصود هنا طالب العلم الشرعي فقط بل أي علم أخر.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا شك أن طلب العلم النافع ، سواء كان علما شرعيا ـ وهو أشرف العلوم ـ أو علما دنيويا مفيدا ، من أنبل المقاصد ، وأسمى المطالب ؛ إذ بالعلم تجلب المنافع ، وتتقى المضار ، وبه يحصل الخير ، ويدفع الشر .

وقد روى الدارمي (332) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: " النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِ " .

وقَالَ أَبُو الْأسود الدؤلي رحمه الله : " لَيْسَ شَيْء أعز من الْعلم ، وَذَلِكَ أَن الْمُلُوك حكام على النَّاس، وَالْعُلَمَاء حكام على الْمُلُوك " انتهى من "الحث على طلب العلم" (ص 53) .

فالعالم والمتعلم خير الناس ، فيجب على كل منهما أن يتحلى بكريم الصفات ومعالى الأخلاق ، وأن يترفع عن سفاسفها ؛ لأن كليهما قدوة في الناس ، ومثال يحتذى به .

ثانيا :

من الحقوق والواجبات التي تجب للعالم على المتعلم :

ـ أن يوقره ويبجله ويحترمه ، سواء في مجلس العلم أو خارجه ؛ فإن احترامه وتبجيله من احترام وتبجيل العلم .

قال أبو الحسن الماوردي رحمه الله :

" رَجَّحَ كَثِيرُ مِنْ الْحُكَمَاءِ حَقَّ الْعَالِمِ عَلَى حَقِّ الْوَالِدِ " .

انتهى من "أدب الدنيا والدين" (ص 69) .

ـ أن يتأدب معه بأنواع الآداب :

جاء في "الفتاوى الهندية" (5/ 373):

" حَقُّ الْعَالِمِ عَلَى الْجَاهِلِ ، وَحَقُّ الْأُسْتَاذِ عَلَى التِّلْمِيذِ وَاحِدٌ عَلَى السَّوَاءِ: وَهُوَ أَنْ لَا يَفْتَتِحَ بِالْكَلَامِ قَبْلَهُ ، وَلَا يَجْلِسَ مَكَانَهُ وَإِنْ

غَابَ ، وَلَا يَرُدُّ عَلَى كَلَامِهِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ فِي مَشْيِهِ " انتهى .

ـ أن يعرف له حقه ولا ينسى له فضله ، قال شعبة: " كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدًا ، ما يحيا ".

ـ أن يُعظِّم حرمته ، ويرد غيبته ، ويغضب لها، فإن عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس.

ـ أن يدعو له ويرعى ذريته وأقاربه في حياته وبعد وفاته .

ـ أن يصبر على ما قد يصدر منه من جفوة أو سوء خلق ، ولا يصده ذلك عن ملازمته والاستفادة منه ، ويحسن الظن بأستاذه ، ويتأول أفعاله التي يظهر أن الصواب خلافها على أحسن تأويل، ويبدأ هو عند جفوة أستاذه وشيخه بالاعتذار ، وينسب التقصير إلى نفسه ، ويجعل العَتْبَ عليها ، فإن ذلك أبقى لمودة شيخه ، وأحفظ لقلبه .

وعن بعض السلف: "من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة ."

ـ أن يحسن خطابه معه بقدر الإمكان ولا يقول له : لم؟ ولا : من نقل هذا؟ ولا : أين موضعه؟ وشبه ذلك، فإن أراد الاستفادة ، تلطف في الوصول إلى ذلك .

انظر : "تذكرة السامع والمتكلم" (ص40-45) .

ثالثا :

أما حقوق الطالب على معلمه ، فقد سبق الجواب عنها مفصلاً في جواب السؤال رقم : (228631).

والله أعلم .